الديمقراطية. ولذا فان منطق تصارع الارادات ليس بدعة من البدع بقدر ما هو جزء من المنطق السياسي الفلسطيني العام المترابط، جدلياً، ببروز العمل السياسي الفلسطيني عموماً. ان منطق تعدد الارادات، وصراعها، من شأنه ان يؤدي الى التوصل الى القرار والاقتراب الى الايجابية عامة على الرغم من صعوبات التوصل الى اتخاذ القرارات. وغني عن القول انه عندما يؤول اتخاذ القرارات الى جهة واحدة، قادرة على فرض ارادتها، او النزوع الى المنطق الفردي ـ الاستبدادي، فان ذلك من شأنه فرط عقد الحياة الديمقراطية الفلسطينية، وتباعد حركات الشعب الواحد عن وحدتها. ومن شأنه، ايضاً، توفير المناخات المناسبة لتآكل شخصية القائد، وكذلك شخصيات الادوات المحيطة به، لدرجة يمكن ان تصبح معها حالة بعض الاجهزة الاستخباراتية العربية، متقدمة على وضع المنظمة ذي البعد الواحد المستبد.

ان اسقاط عملية التصارع الداخلي في م.ت.ف. على حساب التفرد بالقرار الواحد، الذي ترتأيه الجهة السياسية الواحدة، من شأنه قتل روح الابداع السياسي، والثقافي، داخل إطارات م.ت.ف. واجهزتها، ومنظماتها، ثم تسخيف كل ما من شأنه الحفاظ على بعديها التاريخي والمستقبلي، عبر أجواء التآكل، الامر الذي تساعد عليه اجواء الاغتراب والمنافي، وتنامي روح حسم الصراع الداخلي على طريقة التفرد والاستبداد.

ان الديمقراطية الفلسطينية، وبالرغم من عظمة ولادتها وبهاء صورتها، لهي بأمس الحاجة في مرحلة تلك الأزمة الى تحديد اسسها، وركائزها، وابعادها، خدمة لبقائها في وسط يناضل من اجل الاجهاز عليها.

## الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني: العامل الذاتي، والعوامل الرسمية العربية

استطاعت الحركة الصهيونية الاستفادة من عامل الزمن وتوظيفه، توظيفاً دقيقاً، خدمة في ترسيخ وجودها المادي.

ففي غضون فترة قيامها القصيرة نسبياً، تمكنت من اقامة هياكل دولتها. وهذه الحقيقة املت، فيما املته، تمكّن الجيش الاسرائيلي من الوصول الى درجة إحكام السيطرة على فلسطين، وتحويلها الى قاعدة عسكرية مرتبطة بتطورات الجهاز العسكري الامبريالي العالمي. وقد أملى ذلك، بدوره، اساليب محاربة هذا الجيش وهذا الكيان وبأحدى طريقتين: اما عن طريق حرب «البؤرة الثورية»، من داخل المناطق المحتلة، وهذا ما حاولته بعض التنظيمات الفلسطينية بعد حرب سنة ١٩٦٧، الا ان هذا الاسلوب لم يحقق شيئاً يذكر، وذلك عائد لسببين اساسيين، اولهما: ان الثورة الفلسطينية بكافة فصائلها تشكلت في المهجر، ولم يتم اي شكل من اشكال التنسيق بينها وبين حركات الداخل: وثانيهما: وهو الاهم ان الكيان الاسرائيلي لا يتشكل من جيش غازٍ من الخارج، على غرار ما واجهته الثورات الوطنية التحررية في فيتنام أو الصين او كمبوديا او الجزائر. لذا فقد جاءت أشكال الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني، باستثناء العمليات الخارجية منها، صراعاً عبر الحدود الاسرائيلية ـ العربية المحيطة باسرائيل، وبشكل يمكن تسميته باحتكاكات التماس، والتسلل، خلال النصف الاول من الخمسينات. وقد شهدت الحدود الاسرائيلية ـ الاردنية في الفترة ما بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ اكثر تلك الصدامات اتساعاً، والتي انتهت الى ما انتهت اليه من ضرب، ثم